

من المغرب إلى الخليج مرورا بالأقصر.. العرب يحتفون بالشعر

اليوم العالمي للشعر فرصة للإشادة بفن رفيع عابر للأزمنة والثقافات

أثبت الشعر الذي يعد حجر الأساس في الحفاظ على الهوية والتقاليد الثقافية الشفهية والمكتوبة، على مر الزمن، قدرته الفائقة على التواصل الأكثر عمقا بين الثقافات المتنوعة. وكان له الأثر الكبير في تعزيز الإنسانية المشتركة على اعتبار أن جميع الأفراد، في كافة أرجاء العالم، يتشاطرون التساؤلات والمشاعر ذاتها، وكان الشعر ولا يزال المحطة الرئيسية لاختلاف الآداب والتفاعلات الإنسانية، لذا فإن الاحتفاء العالمي بالشعر هو احتفاء بالتاريخ المشترك للإنسانية.

الرباط - يعد الشعر أحد أشكال التعبير ومظهرا من مظاهر الهوية اللغوية والثقافية، وهما ما يعتبران أغنى ما تمتلكه الإنسانية، إذ أنه يخاطب القيم الإنسانية التي تتقاسمها كل الشعوب من خلال تحويل كلمات القاصد البسيطة إلى حافز كبير للحوار والسلام.

وفي هذا الإطار تحتفي الكثير من بلدان العالم باليوم العالمي للشعر في 21 مارس من كل سنة، والذي بات موعدا لإعلاء شأن الكلمة والمشاركة الإنسانية في عالم متقلب.

احتفاء عالمي

قال اللواء فارس خلف المزروعى، رئيس لجنة إدارة المهرجانات والبرامج الثقافية والتراثية بأبوظبي، إن الشعر كان ولا يزال إحدى أهم ركائز التراث في دولة الإمارات، ويسخ الأصالة وقيم الجمال والإبداع.

وأضاف بمناسبة اليوم العالمي للشعر، إن هذا اليوم يبين أهمية الشعر في التعبير الجميل والمظاهر الملمهة للهوية اللغوية والثقافية الخاصة بالمجتمعات ويوجد الاعتراف بدوره المحوري كواحد من أهم الكونز الإنسانية، وخلق مساحات جديدة في الحوار، ونقل الهوية الوطنية والثقافية إلى العالم.

منظمة الإيسيسكو تقيم في الرباط احتفالية دولية بمناسبة اليوم العالمي للشعر تحت شعار «الشعراء أجنحة السلام»

ووجهت أودري أزولاي المديرية العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، رسالة بمناسبة اليوم العالمي للشعر والشعراء، انطلقت فيها من تساؤل مصيري "هل يمكن أن ينقذ الشعر الأرض؟"، واستحضرت الرسالة الاحتفال بالذكرى السنوية الخمسين لبرنامج الإنسان والمحيط الحيوي، معلنة أن منظمة اليونسكو سوف تكرم هذه السنة شعراء الماضي والحاضر المدافعين عن التنوع البيولوجي والمناصرين لصون الطبيعة.

ويحسب الرسالة، دائما، "ما فني الشعراء يدعون إلى تقدير جمال الطبيعة منذ آلاف السنين، في حين يعد صون التنوع البيولوجي موضوعا حديثا جدا في مجتمعاتنا المعاصرة... وقد أدرج الشعراء في كل زمان ومكان الأواصر المتينة التي تربط عواطف الإنسانية ومشاعره بالبيئة المحيطة به، وبمقدار تراثها".

وتابعت أزولاي "يعد اليوم العالمي للشعر فرصة للإشادة بجميع العاملين على إحياء هذا الفن الرفيع، وفي مقدمتهم الشعراء بالتاكيد، ولا ننسى المترجمين والمحررين ومنظقي اللقائات والمهرجانات الشعرية. وتشجع اليونسكو كافة الدول الأعضاء على دعم مساعي جميع أولئك الذين يعملون بلا كلل أو ملل لكي يواصل الشعر إثراء حياتنا".

وتابعت قائلة "تود اليونسكو تكريم شعراء الماضي والحاضر المدافعين عن التنوع البيولوجي والمناصرين لصون الطبيعة، حيث استعان الشعراء المحذون والمعاصرون بذاكرتهم الثقافية، وابتدوا بنظم الشعر للتعبير عن شواغلهم البيئية والإدلاء بشهادتهم بشأن تغير المناخ".

وأضافت أزولاي "يتصدر صوت التراث الطبيعي والثقافي الآن، بفضل أعمال هؤلاء الشعراء الذين يذودون عن



الشعر واحد من أهم الكنوز الإنسانية (لوحة للفنان يحيى زكي محمد)

الهيسو، وهما المتوجان، مناصفة، بجائزة دار الشعر في دورتها الأخيرة، إلى جانب ديوان "على وشك التمرد" للشاعرة سارة ابن حرة، المتوجة بالجائزة الثانية، وديوان "في غياب الغربة الأولى" للشاعر محمد الحسيني، المنوج بالجائزة الثالثة.

اليوم العالمي للشعر بين أهمية هذا الفن في التعبير الجميل والمظاهر الملمهة للهوية اللغوية والثقافية للمجتمعات

ومن فضاء المكتبة العامة والمحفوظات بتطوان، ومدرسة الصنائع والفنون الوطنية، ومقر دار الشعر في تطوان، تنتقل التظاهرة في اليوم الثاني إلى فضاء المعهد الوطني للفنون الجميلة، حيث سيتم الإعلان عن تأسيس "نادي الشعر والفنون"، حيث تشهد الاحتفالية تلاوة رسالة اليونسكو وكلمة الشاعر بالمناسبة، مع الإنصات إلى أصوات الطلبة الشعراء، والإعلان عن انطلاق ورشات الشعر والموسيقى والتشكيل في فضاء المعهد.

الشعر في الخليج

احتفت هيئة البحرين للثقافة والآثار الأحد بيوم الشعر العربي والعالمي، حيث بثت عبر قناتها على موقع يوتيوب لقاء مصورا مع الشاعر البحريني قاسم حداد، تبعه عرض فيلم يختصر مسيرة الشاعر الراحل الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة، من إنتاج مركز الشيخ إبراهيم بن محمد آل خليفة للثقافة والبحوث.

وخلال اللقاء، يتوقف الشاعر قاسم حداد عند أهمية اليوم العالمي والعربي للشعر، كما تحدث حول ديوان "البشارة"، الذي تعيد هيئة الثقافة طباعته بخط يد الشاعر حداد تزامنا مع هذه المناسبة. كما استعرض رؤيته لدور الشباب في الارتقاء بهذا الفن الأدبي الرفيع.

أما فيلم الشيخ عيسى بن راشد آل خليفة فيلحق الضوء على اثنتين وثمانين سنة من العطاء في المجال الإعلامي والثقافي والأدبي والرياضي للراحل، إضافة إلى بيان دوره في الارتقاء بالأغنية الوطنية والعاطفية في المنطقة وجهوده في تعزيز مكانة الرياضة في مملكة البحرين ودول الخليج.

وتصدر هيئة البحرين للثقافة والآثار ديوان "البشارة" بعد نصف قرن على صدور النسخة الأولى عام 1970. وهذا الديوان الشعري هو الأول للشاعر قاسم حداد، وقد وصفه بأنه جاء تعبيرا عن روح اللحظة الأدبية والفكرية والسياسية والاجتماعية والحظة النضال الوطني حينها.

تغيب أيضا عن عيون وأخيلة الشعراء، انطلاقا من هوميروس الذي وصفها في إلياذته الشهيرة، ليمتد بعده عقد الشعراء العالميين الذين استلهمتهم قرآنهم عقب التاريخ في الأقصر، فكتبوا عنها لقول الشعر، ومناقشة جديده وقضاياها، التي عشقت مصر، تيريزا هولبي، والأميركي هنري أبي، الذي جذبته النيل والنخيل في الأقصر والشاعر الإنجليزي بريان وولسر بريكتير، وأيضا الشاعر الإنجليزي نيكولاس ميشيل عاشق الممالك القديمة.

تخلد بيوت الشعر في مختلف الدول العربية اليوم العالمي للشعر، من خلال برامج شعرية استثنائية ومتنوعة، وبمناسبة هذا اليوم تنظم دار الشعر في تطوان احتفالية كبرى بإشراف من وزارة الثقافة والشباب والرياضة المغربية، وذلك يومي 21 و22 مارس الجاري، في عدد من المؤسسات الثقافية والفنية والتاريخية التابعة للوزارة.

واختارت دار الشعر في تطوان هذا العام أن تحتفي بالعالم الجغرافي والشاعر المغربي الشريف الإدريسي، الذي وضع أول خارطة مفصلة في التاريخ الإنساني، وهي الخارطة التي رسمها لملك صقلية روجر الثاني. وتستحضر دار الشعر في شخصية الشريف الإدريسي عالميته، حيث اشغل صاحب "زهوة المشتاق في اختراق

الاتفاق" بوصف أقاليم العالم ورسمها. وقد عبر عن ذلك في شعره أيضا، حين خاطب به كل العالم، وهو يردد "أعني أجل ما بذت لي سفينة أو مطية/ لا بد يقطع سيري أمية أو مية". مثلما عمق هذا النزوع نحو احتضان العالم في قصيدة أخرى يقول فيها "لبت شعري أين قري/ ضاع في الغربة عمري. لم أدر للعين ما تشتاق في بر وبحر...".

وبمناسبة اليوم العالمي، تكرم دار الشعر في تطوان الشعراء والرجال والشواح المغربي مالك بنونة، أحد الشعراء العلماء المتخصصين في دراسة الموسيقى الأندلسية المغربية، وأحد المهتمين بالمدونة الشعرية الغنائية بين البلدين. وقد حقق بنونة كتاب "كناش الحايك" الشهير، لإدريس بن جلون التومبي، وديوان الرحالة ابن جببر، وكتاب "الروض الغناء في أصول الغناء". ولمالك بنونة أشعار وأزجال غزيرة وموشحات كثيرة تغنى بها رواد الأغنية المغربية، وفي صدارتهم صديقة

الفنان الراحل عبدالصالح شقارة. وسيتم تكريم مالك بنونة في فضاء المكتبة العامة والمحفوظات بتطوان، حيث توجد واحدة من أهم الجداريات/ اللوحات التي رسمت عليها خارطة الشريف الإدريسي.

وضمن برنامج الاحتفالية، سيتم تقديم وتوقيع الأعمال الفائزة بجائزة الديوان الأول للشعراء الشباب، ويتعلق الأمر بديوان "في عينيك توجد المقاهي أيضا" للشاعر بوبكر لمليتي، وديوان "عندما يعرج العدم" للشاعر عثمان

ممن حازوا جوائز الإبداع في إمارة الشارقة خلال دوراتها الماضية. ويقول الشاعر حسين القباضي، مدير بيت الشعر في الأقصر إن الشعراء اختتموا هذا الأسبوع، لقاءات جمعهم لحوار الشعر، ومناقشة جديده وقضاياها، بحضور كوكبة من مسؤولي ورموز الثقافة بمصر والشارقة.

ولفت إلى أن الأقصر احتفت بيوم الشعر العالمي مبكرا، وأعدت إلى الذاكرة تلك الصور التي سجلتها نصوص المعابد والمقابر القديمة في الأقصر، من معرفة المدينة لفنون الأب، وقول نصوص أدبية كانت تفيض بهجة ورقة وجمالا قبل آلاف السنين.

وقال محمد عبدالحميد، مسؤول البحوث بالجمعية المصرية للتنمية السياحية والأثرية بمناسبة يوم الشعر العالمي الذي يوافق تاريخ 21 مارس، إن "أوراق البردي وقطع الأوستراكا، وجدرا المعابد والمقابر، تحوي سجلا حافلا من النصوص الشعرية والأدبية التي ظهرت مبكرا في الأقصر، وفي غيرها من مدن مصر التاريخية، وتركوا (شعراؤها) نصوصا فيها الكثير من الرقة، والمشاعر المتدفقة، من خلال محاولات رائعة للتعبير تارة بالكتابة المصورة، وتارة بالكتابة الشعبية التي عرفت بالديموطيقية، وغير ذلك من الكتابات التي عرفتها مصر القديمة".

فيما قال ناصر الفولي الباحث المصري المتخصص في توثيق سير الشعراء القدامى إن "مدينة الأقصر، وما جاورها من قرى تابعة لها، عرفت تواصل مسيرة الشعر والشعراء، عبر مختلف العصور، منذ زمن الفرانعة وحتى اليوم".

وأضاف أن ما قام بالمشاركة بتسجيله في موسوعة مؤسسة البابطين للشعراء العرب، بلغ توثيقا لسير وقصائد قرابة 10 شعراء كانوا من كبار شعراء مصر والعربية في زمنهم، وبلغوا قيمة شعرية عظيمة وصلت إلى مقارنات بعضهم بقامات شعرية كبرى مثل أمير الشعراء أحمد شوقي.

وقال الشاعر والمترجم المصري الحسين خضير إن الشعر كان حاضرا في معارك التحرير التي قادها حكام طيبة ضد الغزاة قبل آلاف السنين، مثل أحسن وسقن رع حيث كان للشعراء دورهم في المعركة عبر إطلاقهم الأناشيد الحماسية.

وأشار خضير إلى أن جداريات طيبة القديمة، وبردياتها، وأناشيد أختان، وأشعار تحتمس الثالث، لا تزال تنطق إلى الآن بعظمة هذه الأرض التي لا تزال تنجب شعراء كبارا يثرون العالم بنصوص شعرية مذهمة، تطوف القارات مثل أشعار الدكتور عارف كرخي أبوخضيري، الذي ترجمت أعماله إلى 18 لغة.

ولفت خضير إلى أنه كما كانت الأقصر مركزا مهما من مراكز الشعر والشعراء على مر التاريخ، فإنها لم

الشعر العربي في المملكة العربية السعودية، ستشهد مشاركة دولية رفيعة المستوى لمؤسسات تهتم بالشعر، وشعراء مرموقين ومتخصصين في المجال، لتبادل الآراء والأفكار والنقاش حول المؤسسات الشعرية، والشعر النسائي والعالمي.

تاريخ عريق

لا يغيب الشعر عن مدينة الأقصر على مر العصور والأزمنة، فالمدينة التي كانت عاصمة لمصر القديمة والعالم، لا تزال معالمها من معابد ومقابر شديدا حكام العالم القديم من ملوك مصر وملكات مصر القديمة، تحكي الكثير من تفاصيل قول قصائد الشعر والغزل.

وكان يصعد العشاق بالشعر وسط معابد المدينة وحقولها، وعلى جوانب نهر النيل الخالد، الذي يشطر المدينة إلى قسمين، كان أحدهما قديما يُعرف بمدينة الأموات، حيث مقبرة طيبة القديمة ومعابدها الجنائزية التي جعلت من برها الشرقي مدينة للأحياء، ومركزا للأعياد والمهرجانات وقول الشعر.

وما بين ذلك الماضي الذي يحمل صوراً مضت عليها آلاف السنين، لقول الشعر في مدينة الأقصر، وهذا الحاضر الذي تعيشه المدينة اليوم، عبر سعي مؤسساتها الثقافية لاستعادة دورها التوثيري والحضاري، استضافت الأقصر احتفاء بيوم الشعر العالمي، 20 شاعرا



الشاعر رمز للسلام (لوحة للفنان ضياء العزاوي)